

درس 1 بداية الأحداث | قصة التتار إلى عين جالوت | النسخة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:02

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء الطيب المبارك واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين - 00:00:21

اخواني واخواتي الله عز وجل من رحمته بخلقه كما ذكرنا. في محاضرات كثيرة سابقة ثبت لهم في الارض سننا لا تتغير ولا تتبدل بهذه السنن تستقيم حياة الناس عليها يعتمد الخلق في حركاتهم وفي سكانهم. ولو كان لكل زمان سنة او كل مكان له سنة لاضطربت حياة الناس - 00:00:34

ولا ضاعت كل الخبرات السابقة لكن بفضل الله عز وجل الخبرات السابقة لا تضيع. ما حدث معك بالامس يتكرر اليوم. وما يحدث معك اليوم سيتكرر غدا وهكذا الى يوم القيامة - 00:01:00

ومن هنا جاءت اهمية دراسة التاريخ الاسلامي او غيره من التاريخ بصفة عامة الاحداث السابقة تتكرر دائما وبصورة تكاد تكون متطابقة. ليس هناك جديد على الارض اذا درسنا التاريخ وعرفنا ان حدثا ما قد مر قبل ذلك. وكانت فيه نفس الظروف والملابسات التي تواكب - 00:01:18

حدثا نعيشه الان فانا نستطيع ببساطة ان نستنتج النتائج فان كان الحدث نصرا مجيدا سرنا على نفس الطريق الذي سار فيه المنتصرون فوصلنا الى نفس النتيجة وان كان الحدث هزيمة مخزية تجنبنا اخطاء السابقين فلا نصل الى هزيمة كهزيمتهم هكذا ببساطة - 00:01:44

دراسة التاريخ بهذه الطريقة تجعل التاريخ حيا ينبض. انت تقرأ لتتفاعل لا لمجرد التسلية او لمجرد الدراسة الاكاديمية البحتة ابدا. دراسة التاريخ بهذه الصورة لها هدف واضح وهو البحث عن العبرة - 00:02:07

وهو ما ذكره لنا ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عندما قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب. ولهذا السبب سبحانه الله جعل الله عز وجل ثلث القرآن قصصا حتى يستقرأ المسلمون سنن الله عز وجل في الاقوام السابقين. وليعلم - 00:02:27

حتما وبقينا ان هذه السنن ثابتة فيستطيعون توقع الشيء قبل حدوثه. ومن ثم الاستفادة منه ولا يأتي هذا يا اخواني ويا اخواتي الا بتفكير عميق عميق جدا في كل قصة - 00:02:47

دراسة القصة من كل زاوية امر في غاية الاهمية. لذلك يقول الله عز وجل في كتابه الكريم فقصص القصص لماذا؟ لعل يتفكرون بين ايدينا الان حدث من الاحداث الهامة جدا جدا في تاريخ المسلمين. بل وفي تاريخ الارض بصفة عامة. وهو حدث - 00:03:05

ظهور قوة جديدة رهيبة على سطح الارض في القرن السابع الهجري ادى ظهور هذه القوة الى تغييرات هائلة في الدنيا بصفة عامة. وفي ارض الاسلام بصفة خاصة. تلك القوة هي - 00:03:27

دولة التتار وسبحان الله القصة يا اخواني ويا اخواتي فعلا عجيبة عجيبة بكل المقاييس. ولولا انها موثقة في كل المصادر وبصورة تكاد تكون متطابقة احيانا لقلنا انها خيال. بل والله اغرب من الخيال - 00:03:44

القصة عجيبة لان التغيير فيها من ضعف الى قوة او من قوة الى ضعف لم يأخذ الا وقتا يسيرا جدا ما هي الا اعوام قليلة ويغير الله عز وجل من حال الى حال. يعز الله عز وجل دولة ويذل اخرى. ثم - [00:04:06](#)

تمر اعوام اخرى بسيطة جدا جدا في عرف الناس وفي عرف التاريخ. فيذل الله عز وجل الاولى ويعز الاخرى وهكذا سبحانه الله يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الملك وهو على كل شيء قدير - [00:04:26](#)

والقصة عجيبة للمبالغة الشديدة في احداثها. المبالغة في الارقام المبالغة في اعداد القتلى. المبالغة في اعداد الجيوش المبالغة في اعداد الخيانات وفي غيرها من الاحداث والقصة عجيبة لشدة التطابق بينها وبين ما نعيشه الان في واقعنا. سبحانه الله! وكأن الله عز وجل اراد - [00:04:44](#)

ان يوضح لنا حقيقة ثبات السنن وتكرار التاريخ فجعل الاحداث التي تمر بها امتنا في وقتنا هذا في القرن الخامس عشر الهجري تتطابق سبحانه الله مع نفس الاحداث التي مرت بها امتنا في القرن السابع الهجري. فرق تمن - [00:05:07](#)

قرون ومع ذلك تتطابق الاحداث. سبحانه الله اذا بحثنا في التاريخ سنجد احداثا اخرى كثيرة. تتطابق مع نفس الاحداث التي تمر بها الامة الان ولكن وقع اختياري على هذا الحدث بالذات لانه يدور في نفس المنطقة التي تدور فيها احداث هامة جدا جدا - [00:05:27](#)

امتنا في هذا الوقت الذي نعيشه الان في افغانستان في اوزبكستان في العراق في فلسطين في ايران في غيرها من بلاد العالم الاسلامي بهذا التطابق يستطيع المستمع لهذه المحاضرات والمتابع والمدقق والمحلل لها ان يربط بسهولة بين التاريخ وبين -

[00:05:47](#)

ويستطيع ايضا ان يستقرأ سنن الله عز وجل في ارضه وفي خلقه. يا اخواني ليس الغرض من هذه الصفحات هو الدخول في كل تفصيل والبحث عن كل موقف. هذا يطول يطول جدا. ولكن فقط سنمر على الاحداث في عجلة. نبحث فيها عن مواطن العبرة -

[00:06:07](#)

نبحث فيه عن اوجه الشبه بينها وبين زماننا المعاصر. نحلل بسرعة اسباب الهزيمة واسباب النصر. ومن اراد ان يستزيد فليعد الى المراجع الكثيرة العظيمة التي تذر بها المكتبة الاسلامية. والله اسأل ان ينفعنا بكل كلمة وبكل حرف في هذه - [00:06:27](#)

القصة العجيبة بداية ظهرت قوة التتار في اوائل القرن السابع الهجري. علشان نفهم الظروف التي نشأت فيها هذه القوة لابد من القاء نظرة على واقع الارض في ذلك الزمان. تعالوا كده نشوف ما هي القوى المؤثرة في الارض في ذلك الوقت - [00:06:47](#)

لو نظرنا الى الارض في ذلك الزمن لوجدنا ان هناك قوتين رئيسيتين في ذلك الزمن. القوة الاولى هي قوة امة الاسلام والقوة الثانية هي قوة الصليبيين. تعالوا كده نحلل كل قوة من هاتين القوتين. القوة الاولى قوة امة الاسلام. المساحات - [00:07:07](#)

يا اخواني واخواتي في هذا الوقت كانت تقترب بلا مبالغة من نصف مساحات الاراضي المعمورة في الدنيا. حدود البلاد الاسلامية كانت تبدأ من غرب الصين وتمتد عبر اسيا وافريقيا لتصل الى غرب اوربوا بلاد الاندلس - [00:07:27](#)

مساحة شاسعة للغاية. ولكن سبحانه الله للأسف الشديد وضع العالم الاسلامي في ذلك الوقت كان مؤسفا جدا مع المساحات الواسعة من الارض. ومع الاعداد الهائلة من البشر. ومع الامكانيات العظيمة جدا جدا من المال والمواد - [00:07:46](#)

السلاح والعلوم مع كل هذا. الا انه كانت هناك فرقة شديدة جدا في العالم الاسلامي تدهور كبير جدا جدا في الحالة السياسية لمعظم الاقطار الاسلامية والغريب سبحانه الله ان هذا الوضع المؤسف كان بعد سنوات قليلة من اواخر القرن السادس الهجري. عشرين ثلاثين سنة - [00:08:06](#)

كانت امة الاسلام قوية منتصرة متوحدة رائدة ولكن سبحانه الله هذه سنة ماضية وتلك الايام نداولها بين الناس تعالوا كده نشوف ما هو العالم الاسلامي في ذلك الوقت؟ اولاً اول شيء يقابلنا كيان كبير جدا جدا في اذهاننا وفي عقولنا - [00:08:31](#)

وفي قلوبنا ولكن للأسف الشديد كان ضعيفا جدا جدا في اوائل القرن السابع الهجري. هذا الكيان هو الخلافة عباسية. خلاف العباسية اخواني خلافة قديمة جدا. نشأت بعد سقوط الدولة الاموية في سنة مية اثنين وتلاتين هجرية. واحنا دلوقتي - [00:08:54](#)

اوائل القرن السابع الهجري يعني حوالي خمسميت سنة تقريبا. قربنا من خمسمية سنة على قيام هذه الدولة. وكانت تتخذ من بغداد

عاصمة؟ له. الخلافة العباسية في اوائل القرن السابع الهجري كانت قد ضعفت جدا جدا. حتى اصبحت لا تسيطر حقيقة الا على العراق
00:09:14 -

مش بس على العراق لأ ده جزء من العراق يعني شمال العراق لا يتبع للخلافة العباسية فقط تسيطر على وسط العراق على جنوب العراق. وحول العراق عشرات من الامارات المستقلة استقلالاً حقيقياً عن الخلافة. وان كانت - 00:09:34
لا تعلن نفسها كخلافة منافسة للخلافة العباسية تستطيع ان تقول ان الخلافة العباسية في ذلك الزمن كانت مجرد صورة خلافة. ليست خلافة حقيقية ولكن صورة خلافة. عايزين تفهموا يعني ايه خلافة عباسية في ذلك الوقت؟ انظروا الى واقع بريطانيا مثلاً الان -
00:09:54

الانجليز الان يكون على ملكة انجلترا كرمز تاريخي فقط. ليس لها دور يذكر في الحكم. كذلك ابقى المسلمون في ذلك الزمن على الخليفة العباسي كرمز للمسلمين كرمز للخلافة العباسية العريقة الاسلامية التي حكمت العالم الاسلامي - 00:10:16
خمسمائة عام. لكن الخليفة العباسي كان يحكم بالفعل كما ذكرنا وسط وجنوب العراق فقط وكان يتعاقب على حكم المسلمين في العراق خلفاء من بني العباس. حملوا الاسم العظيم الجليل الخليفة. ولكن سبحانه الله - 00:10:36
في هذه الفترة ما اتصفوا ابدا بهذا الاسم. ولا حتى رغبوا في الاتصاف به. لم يكن لهم من هم الا جمع المال وتوطيد اركان السلطان في هذه الرقعة المحدودة جدا جدا من الارض ولم ينظروا نظرة صحيحة ابدا الى وظيفتهم كحكام. لم يدركوا - 00:10:54
ان من مسئولية الحاكم ان يوفر الامان لدولته لم يدركوا ان من مسئولياته المباشرة ان يقوي من جيش الدولة ان يرفع مستوى المعيشة لافراد شعبه ان يحكم في المظالم ان يرد الحقوق لاصحابه - 00:11:14

بها ان يجير المظلومين ان يعاقب الظالمين ان يقيم حق الله عز وجل على العباد ان يأمر بالمعروف ان ينهى عن المنكر ان عن كل ما يتعلق بالاسلام ان يوحد الصفوف والقلوب لم يدركوا ابدا هذه المهام الجليلة للحاكم المسلم - 00:11:29
انما كل ما كانوا يريدونه هو الاستمرار اطول فترة ممكنة في كرسي الحكم كانوا يريدون توريث الحكم لابنائهم. تمكين افراد عائلاتهم من رقاب الناس. وكذلك كانوا يحرصون على جمع الاموال الكثيرة والتحف - 00:11:48

ويحرصون على اقامة الحفلات الساهرة والسماع الى الاغاني والموسيقى واللهو والطرب. حياة الحكام يا اخواني في هذه الفترة كانت حياة لا تصلح ان تكون حياة لفرد من عوام امة الاسلام. فضلا عن ان تكون حياة حاكم لامة الاسلام. ضاعت - 00:12:06
هيبة الخلافة وتضاءلت تماما طموحات الخليفة كانت هذه هي الخلافة العباسية في اوائل القرن السابع الهجري نص العراق او تلت العراق تقريبا الجزء الثاني من العالم الاسلامي مصر والشام والحجاز واليمن. ليه جمعناهم مع بعض في كلمة واحدة؟ لان هذه الاقاليم
- 00:12:26

في اوائل القرن السابع الهجري كانت في ايدي الايوبيين احفاد صلاح الدين الايوبي رحمه الله. ولكن للأسف الشديد هؤلاء الحكام الذين حكموا هذه الاقاليم لم يكونوا ابدا على شاكلة هذا الرجل العظيم الخالد رحمه الله صلاح الدين الايوبي - 00:12:49
بل تنازعوا الحكم سويا وقسموا الدولة الايوبية الموحدة التي هزمت الصليبيين في حطين هزيمة منكرة والتي فتحت بيت المقدس قسموا هذه الدولة الى ممالك صغيرة متناحرة. استقلت الشام عن مصر واستقلت كذلك كل من اليمن والحجاز - 00:13:09
الشام ومصر بل وقسمت الشام الى امارات متعددة متحاربة. انفصلت حمص عن حلب ودمشق. وكذلك انفصلت عن الاردن وما لبثت الاراضي التي حررها صلاح الدين الايوبي رحمه الله من ايدي الصليبيين بجهد جهيد وبدماء كثيرة - 00:13:29
ان تقع من جديد في ايدي الصليبيين بعد هذه الفرقة الشنيعة بين المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يبقى دي كانت بلاد مصر والشام والحجاز واليمن. ايه ثاني من بلاد المسلمين؟ بلاد المغرب والاندلس. كانت هذه البلاد في هذه الاونة - 00:13:49
تحت امرة دولة الموحدين. وفيما سبق كانت دولة الموحدين كما تحدثنا بالتفصيل في مجموعة الاندلس من الفتح الى السقوط دولة قوية جدا جدا مترامية الاطراف. تحكم من ليبيا شرقا الى المغرب غربا. ومن الاندلس شمالا الى وسط - 00:14:09
افريقيا جنوبا ومع ذلك. ففي اوائل القرن السابع الهجري كانت هذه الدولة العظيمة قد بدأت في الاحتضار. وبالذات بعد موقعة العقاب

الشهيرة في سنة ستمية وتسعة من الهجرة وراجعوا هذه الموقعة بالتفصيل سقطت بعدها دولة الموحدين كانت هذه الموقعة -

00:14:29

مثابة الضرب القاضية تماما على دولة الموحدين وانهارت هذه الدولة العملاقة. يبقى ده كان حال الاندلس ودول المغرب وافريقيا في غرب افريقيا. تيجي بعد كده دولة تانية كبيرة جدا جدا ضخمة جدا جدا تسيطر تقريبا - 00:14:49

على كل شرق العالم الاسلامي وهي دولة خوارزم. الدولة الخوارزمية يا اخواني ويا اخواتي كانت دولة مترامية الاطراف. تضم معظم البلاد الاسلامية في قارة اسيا تمتد حدودها من غرب الصين شرقا الى اجزاء كبيرة جدا من ايران غربا. وكانت سبحان الله هذه -

00:15:09

على خلاف طويل عقيم مع الخلافة العباسية. كانت بينهما مكائد ومؤامرات متعددة. وكثرت فيها الفتن والانقلابات وحدثت في فترتها في فترة الدولة الخوارزمية حروب كثيرة جدا جدا ليس فقط مع الخلافة العباسية ولكن - 00:15:32

ايضا مع السلاجقة ومع الغوريين ومع الاتراك ومع غيرهم من المسلمين. يعني الدولة الخوارزمية قامت على مشاكل كثيرة جدا جدا ليس بينها وبين الدول المحيطة فقط ولكن ايضا في داخلها. ايه ثاني من دول العالم الاسلامي؟ من دول العالم الاسلامي - 00:15:52 في ذلك الوقت الهند طبعيا يا اخوان الهند دولة اسلامية قديمة للاسف الشديد يعني هي الان تحت حكم الهندوس لكن هي في الاصل دولة وحكمت بالاسلام قرون طويلة جدا. الهند في ذلك الوقت كانت تحت السلطان الغوريين. وكما ذكرنا منذ قليل الحروب بين -

00:16:12

وبين دولة خوارزم كانت كثيرة جدا جدا ومتكررة. فكانت هذه المنطقة منطقة قلاقل حقيقية ايه ثاني في العالم الاسلامي هناك في العالم الاسلامي منطقة شاسعة جدا في وسط اسيا هي منطقة فارس. وهي ايران الان اجزاء كبيرة جدا جدا من فارس - 00:16:32 الاجزاء الشرقية والشمالية والجنوبية كانت تحت سيطرة سلطان الخوارزميين. الجزء الغربي من فارس الملاصق للخلافة العباسية الملاصق للعراقي يعني كان تحت سيطرة طائفة الاسماعيلية. ايه طائفة الاسماعيلية هذه؟ هذه طائفة من طوائف الشيعة كانت -

00:16:53

شديدة الخبث من اخبث طوائف الشيعة مطلقا. لهم مخالفات كثيرة جدا جدا في العقيدة جعلت كثيرا من العلماء يخرجونهم من الاسلام تماما كانت طائفة الاسماعيلية تخلط الدين بالفلسفة هم اصلا من ابناء المجوس وظهروا الاسلام وابطالهم المجوسية وتأولوا

00:17:13 ايات القرآن -

وانا على هواهم وانكروا كثيرا جدا جدا من فرائض الاسلام حتى انهم كانوا ينكرون احيانا الرسل والشرائع ومن اهم مطالبهم الملك والسلطان. لذلك كانوا يركزون جدا جدا على امور السلاح والقتال وبناء القلاع والحصون. وما الى ذلك من الامور العسكرية -

00:17:33

من اخطر طوائف الباطنية يبطنون اشياء معينة لا يظهرونها لغيرهم ولا يظهرونها الا لمن دخل معهم في فرقتهم وكانوا سببا دائما

لقلب انظمة الحكم الاسلامية. وحاولوا كثيرا اغتيال الشخصيات الاسلامية البارزة سواء كانوا خلفاء او امراء او - 00:17:53

علماء او غيرهم من الشخصيات الاسلامية المرموقة في ذلك الوقت. يبقى دي برضو كانت طائفة موجودة في شرق العراق وفي غرب الدولة الخوارزمية وهي مستقلة عن كلتا الدولتين. نيجي لآخر حاجة في العالم الاسلامي هي منطقة الاناضول. الاناضول اللي هي

00:18:14 منطقة تركيا -

وهذه المنطقة كانت تحكم بسلاجقة الروم. واصول السلاجقة ترجع الى الاتراك. وكان لهم في السابق سبحان الله تاريخ عظيم جدا جدا وجهاد كبير وبالذات في ايام القائد المسلم الفذ البرسلان رحمه الله. ولكن للاسف الاحفاد - 00:18:34

الذين كانوا يحكمون هذه المنطقة الحساسة جدا والخطيرة جدا والملاصقة للامبراطورية البيزنطية كانوا على درجة شنيعة من ادت الى مواقف مؤسفة جدا من الذلة والهوان. طبعيا انتم تهتم هذه اعداد كبيرة جدا جدا من الدول والاسم ان العالم الاسلامي -

00:18:54

في ذلك الوقت يحكم تحت حكم الخلافة العباسية وبعد يا اخواني هذه نظرة على الامة الاسلامية في ذلك الوقت. نلاحظ باجمال ان هذه الفترة قد انتشرت فيها الفتن والمؤامرات وتعددت فيها الحروب بين المسلمين واخوانهم في الدين. وكثرت فيها المعاصي والذنوب وعم الترف والركون الى الدنيا - [00:19:14](#)

الكبائر تماما على قلوب الناس. حتى كثر سماع ان هذا ظلم هذا. وان هذا قتل هذا. وان هذا سفك دم هذا هكذا يقال هذا الكلام بدم بارد تماما. وكأن الارواح التي تزهق ليست بارواح بشر - [00:19:39](#)

وقد علم يقينا يا اخواني انه من كان على هذه الحالة فلا بد من استبداله واصبح العالم الاسلامي سبحانه الله ينتظر كارثة تقضي على كل هؤلاء الضعفاء في كل هذه الاقطار وليأتي بعد ذلك جيل من - [00:19:59](#)

يغير الوضع باذن الله ويعيد للاسلام هيئته وللخلافة قوتها ومجدها. يبقى دي كانت القوة الاولى في الارض في ذلك قوة امة الاسلام قوة لها تاريخ طويل ولكن للاسف مفككة ومشتتة. القوة الثانية في الارض في اوائل القرن - [00:20:16](#)

السابع الهجري كانت قوة الصليبيين. المركز الرئيسي للصليبيين في ذلك الوقت كان في غرب اوروبا. حيث لهم هناك اكثر من اعقل وسبحان الله الاوروبيون في ذلك الوقت انشغلوا بحروب مستمرة مع المسلمين. كان نصارى انجلترا - [00:20:36](#)

وفرنسا والمانيا وايطاليا يقومون بالحملة الصليبية المتتالية المشهورة على بلاد الشام وعلى مصر. وكان نصارى اسبانيا والبرتغال وكذلك فرنسا في حروب مستمرة مع المسلمين في الاندلس يبقى ده كان التجمع الرئيسي للصليبيين في ذلك الوقت في غرب اوروبا.

بالاضافة الى هذا التجمع الصليبي الضخم في غرب اوروبا كانت هناك تجمعات - [00:20:56](#)

صليبية اخرى في العالم. كانت هذه التجمعات ايضا على درجة عالية جدا من الحقد للامة الاسلامية. من قطعت الحروب بينها وبين الامة الاسلامية ابدا سبحانه الله كان اشهر هذه التجمعات الامبراطورية البيزنطية. اللي هي الدولة الرومانية الشرقية. تجمع الغربي

غرب اوروبا - [00:21:23](#)

من الصليبيين هؤلاء ورثوا الدولة الرومانية الغربية. الدولة الرومانية الشرقية هي الدولة البيزنطية التي كانت تحكم شرق اوروبا كانت تقع في غرب الاناضول المسلم. ومع ان الحروب الدولة البيزنطية كانت شرسة جدا مع الدولة الاسلامية وتاريخية. الا انها

سبحان الله - [00:21:47](#)

وفي ذلك الوقت كانت من الضعف بحالة لا تسمح لها بدخول الاراضي الاسلامية. يعني كما ان الدولة الاسلامية في ذلك الوقت كانت ضعيفة كذلك كانت الامبراطورية البيزنطية في ذلك الوقت ايضا ضعيفة ومفرقة - [00:22:07](#)

التجمع الصليبي الاخر في ذلك الوقت كان في مملكة ارمينيا. ارمينيا كانت تقع في شمال فارس وغرب الاناضول. وكانت ايضا في حروب مستمرة مع المسلمين وبالذات مع السلاجقة الاتراك في منطقة الاناضول او منطقة تركيا. التجمع الاخر من تجمعات -

[00:22:24](#)

طالبين كان تجمع مملكة الكرج. ايه مملكة الكرج؟ هي دولة جورجيا الان. دولة جورجيا الروسية هي كانت مملكة الكورج في ذلك الوقت وكذلك كانت دولة نصرانية وان كان فيها بعض القبائل الوثنية التي تعيش في نفس المنطقة ولم تتوقف الحروب كذلك بينها

وبين - [00:22:44](#)

ان امة الاسلام وبالذات مع الدولة الخوارزمية. ثم يبقى من التجمعات الصليبية تجمع خطير جدا جدا جدا. هو قليل في الحجم ولكن في عمق العالم الاسلامي. هذه هي الامارات الصليبية في الشام وفلسطين وتركيا - [00:23:04](#)

الامارات كانت تحتل مناطق اسلامية في داخل هذه البلاد منذ اواخر القرن الخامس الهجري. يعني تقريبا من سنة رבעية وواحد وتسعين هجرية. وعلى الرغم سبحانه الله من انتصارات صلاح الدين الايوبي رحمه الله على القوات الصليبية في حطين وبيت

المقدس وغيرها الا - [00:23:24](#)

ان هذه الامارات لا زالت باقية. بل ولا زالت من ان الى اخر تعتدي على الاراضي الاسلامية المجاورة غير المحتلة. وكانت اشهر هذه الامارات الصليبية ان تقي وعك وطرابلس وصيدا وبيروت وغيرها. وهكذا سبحانه الله - [00:23:44](#)

استمرت الحروب يا اخواني يا اخواتي في كل بقاع العالم الاسلامي تقريبا وزادت جدا جدا ضغائن الصليبيين على امة الاسلام. يبقى ده كان مكان الاحداث شغنا مكان الاحداث تعالوا نشوف زمان الاحداث. سبحان الله! كما ذكرت ايضا في اول المحاضرة ان النهاية القرن السادس - 00:24:04

الهجري كانت سعيدة جدا جدا على العالم الاسلامي. وتعيضة جدا جدا على الصليبيين العالم الاسلامي انتقل في اوائل القرن السابع الهجري من حالة قوة كبيرة جدا في اواخر القرن السادس الهجري الى حالة ضعف - 00:24:27
شديدة جدا في اوائل القرن السابع الهجري والفارق بين الاثنين يدوبك عشرة او عشرين سنة لا اكثر. في اواخر القرن السادس الهجري اجري انتصر البطل صلاح الدين الايوبي رحمه الله البطل العظيم جدا جدا صلاح الدين انتصر على الصليبيين في موقعة حطين في - 00:24:45

وذلك في عام خمسمية ثلاثة وثمانين هجريا. وبعدها سبحان الله بثمانى سنوات فقط انتصر البطل الجليل المنصور الموحي رحمه الله زعيم دولة الموحدين على نصارى الاندلس في موقعة الارك الخالدة في سنة - 00:25:05
خمسمية واحد وتسعين هجرية وبالرغم من هذين الانتصارين العظيمين الا ان المسلمين سبحان الله في اوائل القرن السابع الهجري كانوا على هذا الضعف الشديد الذي ذكرناه يبقى ده كان الوضع في اوائل القرن السابع الهجري. وبينما كان هذا هو حال الارض في ذلك الوقت - 00:25:25

ظهرت قوة جديدة ثلاثة ناشئة. قلبت الموازين تماما في الارض. غيرت من خريطة في العالم تماما. فرضت نفسها كقوة ثلاثة في الارض او تستطيع ان تقول انها كانت القوة الاولى - 00:25:46
في الارض في النصف الاول من القرن السابع الهجري وبلا منازع. هذه القوة هي قوة دولة التتار او المغول من هم التتار؟ ظهرت دولة التتار في عام ستمية وثلاثة هجرية تقريبا. يعني في اوائل القرن السابع الهجري - 00:26:06
وكان ظهور هذه الدولة اول ما ظهرت فيمن غلي في شمال الصين وكان اول زعمائها هو جنكيز خان اسم كبير جدا كل الناس تعرفه. جنكيز خان هذا ليس اسم حقيقي لهذا الزعيم الذي ظهر في دولة التتار. انما هي كلمة تعني - 00:26:26
القاهر العالم او ملك ملوك العالم او القوي حسب الترجمات المختلفة للغة المنغولية. اسمه الاصلي تيموجين. وكان رجلا سبحان الله سفاحا سفاحا تماما للدماء. وكذلك كان قائدا عسكريا شديد البأس. وكانت له القدرة على تجميع الناس - 00:26:47
حوله وبدأ في التوسع تدريجيا في المناطق المحيطة به. هو طالع فين؟ طالع في منغولية. لكن سبحان الله! سرعان ما اتسعت مملكة حتى بلغت حدودها من كوريا شرقا الى حدود الدولة الخوارزمية الاسلامية غربا. ومن سهول سيبيريا شمالا - 00:27:07
الى بحر الصين جنوبا وراجعوا الخريطة يا اخواني وشوفوا قد ايه هذه المساحة. هذا في غضون سنوات قليلة اصبح يضم بين طياته دولة الصين بكاملها. الصين دي لوحدها تسعة مليون كيلو متر مربع تقريبا. الصين ومن غلي وفيتنام وكوريا وكمبوديا وتايلاند واجزاء من - 00:27:27

سبحان الله! اسم التتار وكذلك المغول يطلق على الاقوام الذين نشأوا في شمال الصين. في صحراء تسمى صحراء جوبي بمن غني طب ايه التتار وايه المغول؟ التتار هم اصل القبائل بهذه المنطقة. يعني من التتار جاءت قبائل اخرى كثيرة. منها قبيلة المغول - 00:27:47

وقبائل الترك والسلاجقة وغيرها من القبائل وعندما سيطر المغول اللي هو منهم جنكيز خان على هذه المنطقة اطلق اسم المغول على هذه القبائل كلها. وسبحان الله كان للتتار ديانة عجيبة جدا خليط من اديان مختلفة. جمع جنكيز خان بعض الشرائع. جمع من الاسلام جمع من - 00:28:09

جمع من البوذية واخترع اشياء من عنده واخرج في النهاية كتابا جعله كالدستور للتتار وسمى هذا الكتاب الياسق او الياسك او الياسة حسب التسميات المختلفة. بقى هو ده دستور دولة التتار ودين دولة التتار - 00:28:33
حروب التتار يا اخواني ويا اخواتي كانت تتميز باشياء خاصة جدا. اولاً سرعة انتشار رهيبة. ثانيا اعداد هائلة من البشر اعداد ضخمة

جدا ملايين من المقاتلين ثالثا نظام محكم وترتيب عظيم جدا. رابعا تحمل ظروف قاسية. حر يقاتلون برد يقاتلون - [00:28:52](#)
صحراء يقاتلون ادغال يقاتلون في كل مكان. يقاتلون. خامسا قيادة عسكرية بارعة جدا. مش بس جنكيز خان لأ كل القواد اللي تحتيه
عندهم قدرة قيادية فذة حقيقية الحاجة الساتة التي تتميز بها حروب التتار وهي السمة مميزة لهم دائما هي انهم بلا قلب. تماما -

[00:29:17](#)

حروب التتار يا اخواني كانت حروب تخريب غير طبيعية. كان من السهل جدا ان ترى في تاريخهم انهم دخلوا مدينة كذا او كذا
فدمروا كل المدينة وقتلوا كل سكانها كل سكانها. لا يفرقون في ذلك بين رجل وامرأة - [00:29:44](#)
ولا بين رضيع وشاب ولا بين صغير وشيخ ولا بين ظالم ومظلوم ولا بين مدني ومحارب ابادا جماعية رهيبة طبائع دموية لا تصل اليها
فعلا الحيوانات الشرسة وكانوا كما يقول الموفق عبداللطيف في خبر التتار وكأن قصدهم اثناء النوع. وابادة العالم لا قصد -

[00:30:04](#)

الملك والمال. مش عايزين حاجة من الدنيا الا انهم يخربوها. سبحان الله! الحاجة السابعة التي كانت تميز حروب التتار رفض قبول
الاخر. ما فيش حاجة اسمها واحد يعيش جنبي. مبدأ القطب الواحد. ليس هناك طرح للتعامل مع دول اخرى - [00:30:30](#)
محيطه والغريب سبحان الله انهم كانوا يتظاهرون دائما بانهم ما جاءوا الى البلاد الا ليقيموا الدين العدل وليخلصوا البلاد من
الظالمين. الحاجة الثامنة والاخيرة في هذا التحليل انهم كانوا لا عهد لهم مطلقا - [00:30:50](#)
لا ايسر عندهم من نقض العهود واخلاف المواثيق. لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. كانت هذه الصفة لازمة لم يتخلوا عنها مطلقا في
اي مرحلة من مراحل دولتهم منذ قيامها والى ان سقطت - [00:31:10](#)

هذه هي السمات التي اتصف بها جيش التتار. وهي صفات سبحان الله تتكرر كثيرا في كل جيش لم يضع في حسابه قوانين السماء
وشريعة الله عز وجل. الذي يملك القوة يا اخواني ويفتقر الى الدين لابد ان يكون بهذا - [00:31:29](#)
الصورة قد يتفاوتون في الجرائم والفظائع لكنهم في النهاية مجرمون. كانت حروب المرتدين قريبا من هذا. كذلك الفرس كذلك
حروب الرومان كذلك حروب الصليبيين في الشام ومصر كذلك حروب الصليبيين في الاندلس - [00:31:49](#)

في كل جيش لم يضع في حسابه قوانين السماء وشريعة الله عز وجل. الذي يملك القوة يا اخواني ويفتقر الى الدين لابد ان يكون
بهذه الصورة قد يتفاوتون في الجرائم والفظائع لكنهم في النهاية مجرمون. كانت حروب المرتدين قريبا من هذا. كذلك - [00:32:09](#)
الفرس كذلك حروب الرومان كذلك حروب الصليبيين في الشام ومصر. كذلك حروب الصليبيين في الاندلس. ثم سار على طريقته
بعد ذلك اتباعهم من المستعمرين الاسبان البرتغال الانجليز الفرنساويين الطليان اليهود ثم الامريكان كله - [00:32:33](#)
شكل واحد قد يختلف الشكل الخارجي احيانا. قد تختلف الوجوه والاجسام. لكن القلوب واحدة حقد وضغينة وشحناء وبغضاء على
كل ما هو مسلم بل على كل ما هو حضاري. وسبحان الله يكون - [00:32:53](#)

الله عز وجل في حقهم اتواصوا به بل هم قوم طاغون. يبقى نرجع نقف وقفة ونحلل. ملخص قوة الموجودة على الساحة في اوائل
القرن السابع الهجري كانت ثلاث قوى رئيسية. القوى الاولى - [00:33:13](#)

الامة الاسلامية وهي قوة ذات تاريخ عظيم جدا وامجاد معروفة لكنها تمر بفترة من فترات الضعف. وهذا الضعف سبحان الله وان كان
شديدا الا انه لم يسقط هبة الامة تماما. لان اعداء هذه الامة سبحان الله كانوا يعلمون ان اسباب النصر - [00:33:33](#)
عوامل القوة مزروعة في داخل هذه الامة. وهي فقط تحتاج الى من يستخرج هذه الاسباب وينميها. يبقى دي اول القوة الثانية قوة
الصليبيين. وهم وان كانوا ايضا في حالة ضعف وفي حالة تخلف علمي وحضاري شديد جدا جدا - [00:33:53](#)
بالمقارنة بالامة الاسلامية الا انهم قوة لا يستهان بها لكثرة اعدائهم وشدة حقدهم واصرارهم على استكمال المعركة فالى النهاية مع
المسلمين. وصدق الله العظيم. اذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ولا يزالون يقاتلونكم - [00:34:13](#)

حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. يبقى كانت قوة الاسلام وقوة الصليبيين تمثلان سويا قوة العالم القديم في ذلك الوقت ثم
القوة الثالثة الجديدة هي قوة التتار. قوة همجية بشعة قوة بلا تاريخ بلا حضارة ظهر - [00:34:33](#)

فجأة وليس عندها مخزون ثقافي او حضاري او ديني يسمح لها بالتفوق على غيرها. فكان لابد لها من الاعتماد على القوة الهمجية والحرب البربرية لفرض سطوتها على من حولها يبقى دي كانت القوة الثالثة في الارض - [00:34:55](#)

طيب من سنة الله عز وجل ان يحدث الصراع بين القوى المختلفة من سنة الله عز وجل ان يحدث التدافع بين الفرق المتعددة. ومن سنة الله عز وجل كذلك ان الاقوياء - [00:35:13](#)

المفتقرين الى الدين لا يقبلون ابدا بوجود الضعفاء الى جوارهم لا يرحمونهم مطلقا. ومن سنة الله عز وجل وخلي بالك من هذه السنة. ان الباطل مهما تعددت صورته لابد ان يجتمع لحرب الحق. مهما - [00:35:30](#)

كانت الايديولوجيات مختلفة مهما كانت التوجهات مختلفة لابد ان يجتمع اهل الباطل في حرب اهل الحق ومن سنة الله عز وجل كذلك. ان الحرب بين الحق والباطل لابد ان تستمر الى يوم القيامة - [00:35:50](#)

اذا وضعنا كل هذه السنن في اذهاننا فاننا يجب ان نتوقع شيئا هاما جدا. يجب ان نتوقع بين التتار والصليبيين على اختلاف توجهاتهم وسياساتهم ونظرياتهم ان يجتمعوا حرب المسلمين وهذا سبحانه الله ما حدث بالضبط - [00:36:09](#)

شوف الصليبيين عملوا ايه ارسل الصليبيون وفدا رفيع المستوى. من اوروبا الى من غلي. انتم متخيلين المسافة؟ من اوروبا الى من غلي مسافة تزيد على اتناشر الف كيلو متر ذهابا فقط - [00:36:35](#)

اتناشر الف كيلو متر رايح بس يحفزون التتار على غزو بلاد المسلمين. وعلى اسقاط الخلافة العباسية. وعلى اقتحام بغداد. درة العالم الاسلامي في ذلك الوقت وقت الصليبيين مش قادرين يخشوا العالم الاسلامي هم كمان ضعاف جدا جدا وخارجين من ازمة حطين وازمة الارك. فعايزين يدمروا - [00:36:53](#)

امة الاسلام فنظروا الى ظهور هذه القوة الجديدة الناشئة فارسلوا اليها يعرضون عليها التعاون معها. عظموا لهم جدا جدا من شأن الخلافة الاسلامية وذكروا لهم انهم اي الصليبيين سيكونون عوننا لهم في بلاد المسلمين. سيكونون عينا لهم هناك - [00:37:16](#)

وبذلك يا اخواني تم اغراء التتار اغراء كاملا. حدث ما توقعه الصليبيون. سال لعاب التتار املاك الخلافة العباسية قرروا فعلا غزو هذه البلاد الواسعة الغنية جدا بثرواتها المليئة بالخيرات. هذا ما - [00:37:36](#)

عدم توافق التتار مع الصليبيين في امور كثيرة. بل سبحانه الله ستدور بينهم بعد ذلك حروب في اماكن متفرقة من العالم سيحارب التتار الصليبيين في كل مكان. ولكن سبحانه الله اذا حدث وواجهوا امة الاسلام فانهم يوحدون صفوفهم - [00:37:56](#)

لحرب الاسلام والمسلمين. الكلام ده مش غريب يا اخواني. هذه من الطرق الثابتة لاهل الباطل في حربهم مع المسلمين. وراجعوا معي التاريخ تعاون قبل ذلك اليهود مع المشركين لحرب الرسول صلى الله عليه وسلم. مع الاختلاف الكبير جدا جدا في عقائد اليهود عن - [00:38:16](#)

عقائد المشركين تعاون قبل ذلك الفرس مع الرومان. تخيلوا! الفرس مع الرومان. تعاونوا في حرب المسلمين. مع شدة الكراهية بين الدولتين الكبيرتين فارس والروم ومع الثارات القديمة والخلافات المستمرة والحروب الطويلة - [00:38:36](#)

تعاون قبل ذلك ايضا الانجليز مع اليهود لاسقاط الخلافة العثمانية. والاحتلال فلسطين ولزرع اسرائيل في داخل هذه الارض المباركة مع شدة العداء بين اليهود والنصارى وسبحان الله نرى جميعا يتعاون الروس الان مع الامريكان للقضاء على ما يسمونه بالارهاب الاسلامي - [00:38:55](#)

روسيا تسهل مهمة امريكا في حروبها مع افغانستان والعراق وفلسطين وامريكا تسهل مهمة روسيا في حربها ضد الشيشان ضحية في الحالتين من المسلمين اذا اتحاد اهل الباطل في حربهم ضد المسلمين امر متكرر وسنة ماضية. لاجل زلك يا اخواني ويا اخواتي - [00:39:18](#)

لا يستقيم ان يتعامل المسلمون بالمبدأ القائل عدو عدوي صديقي. ابدا. بل لا بد ان يعرف المسلمون اعدائهم ولا بد ان يعرفوا ايضا ان عدو عدوهم قد يكون ايضا عدوهم. نعم قد تتم التحالفات احيانا بين المسلمين - [00:39:41](#)

وبين بعض الاعداء لاجل معين ولهدف خاص ولكن ذلك لا يكون ابدا بتفريط في الدين او بتساوي في الحقوق. ولا بد ان يحذر كاف

والى اجل معلوم. لكن لا يصل الامر ابدًا الى الولاء والصداقة ونسيان الحقائق التي ذكرها - [00:40:01](#)

ربنا سبحانه وتعالى واضحة تماما في كتابه الكريم حين قال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم المهم في كل ذلك ان التتار بدأوا يفكرون جديا في غزو بلاد العالم الاسلامي. وبدأوا يخططون بحماسة لاسقاط الخلافة العباسية - [00:40:21](#)

ودخول بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية منذ خمسة قرون. تعالوا نشوف جنكيز خان فكر ازاى. جنكيز خام عايز يحتل العراق اول حاجة يعملها ايه؟ اول حاجة فكر فيها ايه؟ اول ما فكر فكر ان يتمركز اولًا في منطقة افغانستان - [00:40:44](#) ومنطقة اوزبكستان. سبحان الله واحنا بنذكر هذا التاريخ نتخيل ان الاحداث مفبركة والله يا اخواني الاحداث هذه الاحداث بحقيقتها كما تمت نذكرها. ثم تتكرر بحذافيرها ان الله عز وجل يريد ان يرسخ في اذهاننا ان سننه سبحانه وتعالى ثابتة لا تتغير ولا تتبدل -

[00:41:04](#)

يبقى جنكيز خان اول حاجة فكر فيها عشان يروح العراق لازم ينزل افغانستان واوزباكستان. المسافة ضخمة بين الصين والعراق لابد من وجود قواعد امداد ثابتة للجيش التتري في منطقة متوسطة بين العراق والصين. كما ان هذه المنطقة التي تعرض - [00:41:31](#) بالقوقاز غنية جدا جدا بثرواتها الزراعية والاقتصادية. طبعا في ذلك الوقت. دلوقتي الان في القرن الخامس عشر الهجري ظهر فيها ايضا البترول فاصبحت من اغنى مناطق العالم في البترول بل يقال ان المخزون الذي في القوقاز اعلى من المخزون - [00:41:51](#) الذي في الخليج وسبحان الله راجعوا معي التاريخ وانظروا كيف كان يتصرف جنكيز خان ومن سار على شاكلته بعد ذلك هذه المنطقة غنية كما ذكرنا بثرواتها الزراعية والاقتصادية وكانت من حواضر الاسلام المشهور كنوز هذه المنطقة كثيرة جدا اموالها وفيرة جدا. هذا بالاضافة الى ان جنكيز - [00:42:11](#)

خان لا يستطيع تكتيكا او استراتيجيا ان يحارب العراق وفي ظهره شعوب مسلمة قد تحاربه او تقطع عليه اوضة الامداد عشان كل هذه الاشياء فكر جنكيز خان اولًا في خوض حروب متتالية مع هذه المنطقة الشرقية من الدولة الاسلامية - [00:42:35](#) والتي تعرف كما ذكرنا في اول المحاضرات بالدولة الخوارزمية التي تضم بين طياتها عدة اقاليم اسلامية في الاهمية. فاذا اسقط هذه الدولة الخوارزمية وتمركز فيها وبالذات في وسطها في افغانستان يستطيع بعد ذلك ان يقفز الى - [00:42:55](#) منطقة الخلافة العباسية الدولة الخوارزمية في ذلك الوقت كانت تضم بعضا من اعظم اقطار العالم الاسلامي. اذكر لكم على سبيل المثال افغانستان اوزبكستان التركمانستان كازاخستان طاجيكستان باكستان واجزاء كبيرة جدا من ايران - [00:43:15](#) وكانت عاصمة هذه الدولة الشاسعة هي مدينة اورجندا. مدينة اورجندا تقع في دولة تركمانستان حاليا. طبعا دولة تركمنستان وكازاخستان وطاجيكستان واوزباكستان كل هذه الدول دول اسلامية كانت محتلة من الاتحاد السوفيتي وتحررت منذ سنوات -

[00:43:38](#)

قليلة في بداية التسعينات. طيب جنكيز خان في ذلك الوقت كان في شبه اتفاق مع ملك خوارزم. ملك خوارزم في ذلك الوقت كان اسمه محمد ابن خوارزم شاه كان جنكيز خان في شبه اتفاق معه على حسن الجوار. ومع ذلك سبحانه الله جنكيز خان لم يكن من اولئك الذين يهتمون بعقود - [00:43:58](#)

او يحترمون اتفاقياتهم كما ذكرنا من قبل. لكنه عقد هذا الاتفاق مع ملك خوارزم قبل ذلك ليؤمن ظهره. الى ان يستتم له الامر في شرق اسيا. اما الان وقد استقرت له الاوضاع في الصين وما حولها فقد حان وقت التوسع غربا في املاك الدولة الاسلامية -

[00:44:22](#)

ولا مانع طبعا من نقض العهد وتمزيق كل الاتفاقيات السابقة وهي سنة يا اخواني ويا اخواتي في اهل الباطل قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم اوى كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون. لكن - [00:44:42](#) متى تكون الحرب مقنعة لكلا الطرفين؟ لابد من وجود سبب يدعو الى الحرب. هو دلوقتي في حالة اتفاق. يريد ان يدعي ان اتفاقيات التي بين الدولتين لم تعد سارية. بحث جنكيز خان عن سبب مناسب لكنه سبحانه الله لم يجب. وسبحان الله - [00:45:02](#) حدث امر مفاجئ بغير اعداد من جنكيز خان هذا الامر المفاجئ يصلح ان يكون سببا مقنعا للحرب نعم هذا السبب المفاجئ جاء مبكرا

عن اعداد جنكيز خان وعن رغبته لكن لا مانع من استغلاله ولا مانع ايضا من تقديم - 00:45:22

بعض الخطوات في خطة الحرب وتأخير خطوات أخرى. هو داخل داخل ارض المسلمين وناوي ينقض العهد ناوي ان ينقض العهد ليس في لذلك خلاف لكن يا ترى ايه السبب اللي ادخل به الارض ويصبح هذا الدخول منطقيا امام المسلمين وامام القطار وامام العالم اجمع - 00:45:43

الذريعة التي دخل بها جنكيز خان ارض خوارزميشان. ذهبت مجموعة من تجار المغول الى مدينة اسلامية تسمى مدينة اوترار. هذه المدينة في شرق مملكة خوارزمي شاة في حدود الدولة التتارية تقريبا - 00:46:03 ولما رأهم حاكم المدينة المسلم امسك بهم وقتله. يبقى حاكم المدينة المسلم حاكم اقرار قتل مجموعة من تجار المغول. اما لماذا قتلهم فقد اختلف المؤرخون في تفسير هذه الحادثة. منهم من يقول ان هؤلاء ما كانوا الا - 00:46:22 ارسلهم جنكيز خان للتجسس على الدولة الاسلامية او لاستفزازها ولذلك قتلهم حاكم مدينة اترار. ومنهم من يقول ان هذا كان عمدا من حاكم مدينة اوترار كنوع من الرد على عمليات للسلب والنهب قام بها التتار في بلاد ما وراء النهر - 00:46:42 وبلاد ما وراء النهر هي بلاد خوارزمية مسلمة ومنهم من يقول ان هذا كان فعلا متعمدا من حاكم اطرار المسلمة يقصد بذلك ان يستثير التتار للحرب ليدخل خوارزم الشاه بعد ذلك منطقة تركستان منطقة تركستان في املاك التتار في ذلك الوقت. انا الحقيقة استبعد هذا الرأي لان محمد ابن خواليزم - 00:47:02

لم تكن له اطماع تذكر في ارض التتار كل ما كان يريد هو العهد على بقاء كل فريق في مملكته دون تعد على الآخر. وليس من المعقول ان يستثير التتار وهو يعلم اعدادهم وجيوشهم. وليس من المعقول ايضا انه لم يكن يدري عن قوتهم شيئا وهم الملاصقون - 00:47:26

كن له تماما وقد ذاع صيت جنكيز خان في كل مكان في ذلك الوقت ومن المؤرخين من يقول انما ارسل جنكيز خان بعضا من رجاله الى ارض المسلمين ليقتلوا تجار التتار هناك حتى يكون ذلك - 00:47:46 سببا في غزو بلاد العالم المسلم. ومنهم من قال ان حاكم اترار طمع في اموال التجار فقتلهم لاجلها كل هذه احتمالات واردة. لكن المهم في النهاية ان التجار او الجواسيس قتلوا - 00:48:02

ووصل النبأ الى جنكيز خان فارسل رسالة الى محمد بن خوارزم شاة زعيم دولة خوارزم الكبرى يطلب منه تسليم القتلة اليه حتى ان يحاكمهم بنفسه لكن محمد ابن خوارزمي شاة اعتبر ذلك تعديا على سيادة البلاد المسلمة. فهو لا يسلم مجرما مسلما - 00:48:18 في بلدة اخرى بشرعية اخرى. انما قال انه سيحاكم في بلاده. فان ثبت بعد التحقيق انهم مخطئون في بلاده بالقانون السائد فيها وهو الشريعة الاسلامية. الكلام ده يا اخواني كلام منطقي جدا ومقبول جدا في كل اعراف الارض في كل بقاع الارض. اي - 00:48:41 تحدث في داخلها جريمة يعاقب المجرمون الذين احدثوا هذه الجريمة في هذه البلد بقانونها. هذا في كل اعراف اهل الارض لكن طبعا جنكيز خان لم يقتنع بذلك الكلام. او قل ان جنكيز خان لم يرغب ان يقتنع بهذا الكلام - 00:49:01 المجال يا اخواني مجال الحجة والبرهان والدليل انما خطط جنكيز خان لغزو العالم الاسلامي خطط مسبقة معروف قبل كده ان هو هيغزو لن يعطل هذه الخطط حجة او برهان او دليل انما كان فقط يبحث عن علة مناسبة اي علة - 00:49:21 ايا كانت علشان يدخل الاراضي الاسلامية ويحتل الاراضي الاسلامية وقد وجد في قتل التجار هذه العلة التي كان يبحث عنها وبدأ الاعصار التتاري الرهيب على بلاد العالم الاسلامي بدأت الهجمة التتارية الاولى على دولة خوارزميشاة في اكثر من هجمة. هذه هي الهجمة الاولى - 00:49:41

جاء جنكيز خان بجيشه الكبير لغزو خوارزمشاة. المملكة الكبرى التي تضم كل هذه الدول التي ذكرناها من قبل وخرج له محمد ابن خوارزمي شاة بجيشه ايضا. الكلام ده كان في سنة ستمية وستاشر من الهجرة. يعني بعد حوالي - 00:50:06 اتناشر سنة فقط من قيام دولة التتار. دولة التتار بدأت في منغوليا في جزء صغير جدا منها سنة ستمية وثلاثة. ولحد سنة مية وستاشر كانت محتلية تقريبا كل شرق اسيا وما عاشر غير دولة خوارزم. ففي سنة ستمية وستاشر التقى الفريقان. التقى جيش -

مع جيش محمد بن خوارزمي شان. وذلك في شرق الدولة الخوارزمية او في غرب الصين التقى الفريقان يا اخواني في موقعة شنيعة استمرت اربعة ايام متصلة. وذلك في شرق نهر سيحون. نهر سيحون الان - [00:50:47](#)

باسم نهر وهو يقع في دولة كازاخستان المسلمة قتل سبحان الله من الفريقين خلق كثير. استشهد من المسلمين في هذه الموقعة عشرون الفا. عشرون الف ومات من اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان. بعدما تحاجز الفريقان انسحب محمد ابن خوارزم الشاه بجيشه ليه - [00:51:05](#)

ان اعداد التتار هائلة ذهب محمد بن خوارزم الشاة ليحصن المدن الكبرى في مملكته وبالذات العاصمة اوجندا. وانشغل محمد بن خوارزمي شاة في تحضير جيوش من اطراف مملكته لكن خلي بالك لا ننسى هنا انه كان منفصلا بل معاديا للخلافة العباسية في العراق. وايضا كان - [00:51:31](#)

معاديا لغيرها من الممالك الاسلامية. لم يكن على وفاق مع الاتراك. ولم يكن على وفاق مع السلاجقة. ولم يكن على وفاق مع الغوريين في الهند وهكذا يا اخواني ويا اخواتي كانت مملكة خوارزم شاة مملكة منعزلة عن بقية العالم الاسلامي ووقفت وحيدة تماما - [00:51:56](#)

في مواجهة الغزو التتري المهول. وهذه المملكة وان كانت قوية وان كانت كبيرة وان كانت قد ثبتت في اول اللقاءات فانها ولا شك لن تصمد بمفردها امام الضربات التترية المتوالية - [00:52:16](#)

انا في رأيي انهم مع قوة التتار وبأسهم واعدادهم الا ان السبب المأساة الاسلامية بعد ذلك لن يكون في الاساس بسبب هذه القوة تترية وانما سيكون بسبب الفرقة والتشتت والتشردم بين ممالك المسلمين. وصدق الله العظيم اذ يقول - [00:52:35](#) لا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. الفشل يا اخواني ويا اخواتي جعله الله عز وجل قرينا للتنازع. المسلمون في ذلك الوقت كانوا في نزاع مستمر وفي خلاف دائم. ولما كانت تحبس بعض فترات الهدنة - [00:52:55](#) في الحروب مع التتار كما سنرى ان شاء الله في الدروس القادمة كان المسلمون يغيرون على بعضهم البعض ويأسرون بعضهم البعض. سبحان الله يقتلون بعضهم البعض وقد علم يقينا ان من كانت هذه صفتهم فلا يكتب لهم النصر ابدا - [00:53:15](#)

اسمعوا الى هذا الحديث. روى الامام مسلم رحمه الله عن ثوبان رضي الله عنه وارضاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا جزء من حديث واني سألت ربي لامتي الا يهلكها بسنة عامة. يعني ما يجيش قحط مثلا ويهلك امة الاسلام - [00:53:34](#) والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. يعني ما يجيش عدو من اعداء مهما كانت قوة هذا العدو فيستأصل امة المسلمين بكاملها وان ربي قال يا محمد صلى الله عليه وسلم اني قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك - [00:53:55](#) الا اهلكهم بسنة عامة. والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيحوا بيضتهم ولو اجتمع عليهم منبع اقطارها اي اذا اجتمع اهل الارض جميعا لحرب المسلمين فلن يستأصلوا. هذا وعد من رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:54:22](#)

ثم قال حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا. سبحان الله المسلمون يا اخواني كانوا يهلكون بعضهم بعضا ويسبون بعضهم بعضا. فلا عجب ان غلب عليهم جيش التتار او غيرهم. وبالاضافة الى داء الفرقة فان - [00:54:41](#) هناك خطأ واضحا جدا في اعداد محمد بن خارس. وهو انه مع اهتمامه بتحسين العاصمة اورجندا الا انه ترك كل المساحات الشرقية من دولته دون حماية كافية ولماذا يقع قائد محنك على دراية بالحروب في مثل هذا الخطأ الساذج - [00:55:04](#) لماذا يفتح كل الحدود الشرقية هكذا دون حماية؟ الواقع يا اخواني ان هذا لم يكن خطأ تكتيكيا في المقام الاول ولكنه كان خطأ قلبيا اخلاقيا في الاساس. سبحان الله اهتم محمد بن خوارزم الزعيم المسلم لدولة خوارزم اهتم بتأمين نفسه واسرته ومقربيه -

وتهاون جدا في تأمين شعبه حافظ جدا على كنوزه وكنوز ابائه ولكنه اهمل تماما الحفاظ على مقدرات واملاك شعبه عادة يا اخواني ويا اخواتي ما يسقط امثال هؤلاء القواد امام الازمات التي تعصف بامتهم - [00:55:54](#)

وعادة ايضا وده مش غريب. وعادة ايضا ما تسقط الشعوب التي تقبل بهذه الاوضاع المقلوبة دون اصلاح ولننظر ماذا تحمل الايام

لمحمد بن خارزم ولشعبه؟ ماذا فعل جنكيز خان بعد هذه المعركة الاولى؟ ماذا فعلت - [00:56:17](#)

بعد رجوع محمد بن خوارزم الى عاصمته اورجندا وترك كل المساحات الشرقية تعالوا نشوف عمل اجتياح بخارى. جهز جنكيز خان جيشه من جديد. واسرع الى اختراق كل اقليم كازاخستان متخيلين؟ راجعوا على الخريطة كازاخستان دولة حجمها ثلاثة مليون كيلو متر مربع تقريبا. يعني ثلاث - [00:56:39](#)

اضعاف دولة مصر. قطع كل اقليم كازاخستان دون مقاومة تذكر. للمرة حتى وصل الى مدينة بخارى المسلم مدينة بخارى الان في دولة اوزباكستان. وهي بلدة الامام الجليل والمحدث العظيم البخاري رحمه الله - [00:57:10](#)

حاصر جنكيز خان البلدة المسلمة في سنة ستمية وستاشر من الهجرة. ثم طلب من اهلها التسليم على ان يعطيهم الامان وكان محمد ابن خوارزم شاة بعيدا جدا عن بخارى في ذلك الوقت. عايش فين؟ عايش في اورجندا. في دولة ثانية دلوقتي. اورجندا في -

[00:57:30](#)

دولة تركومستان المسلمة الان احتار اهل بخارى ماذا يفعلون ثم ظهر رأيان الرأي الاول قال اصحابه نقاتل التتار وندافع عن مدينتنا. الرأي الثاني قال اصحابه نأخذ بالامان. امان التتار ونفتح الابواب للتتار لتجنب القتل. وما ادرك هؤلاء ان التتار لا يركبون في مؤمن الا ولا ذمة - [00:57:50](#)

وهكذا انقسم اهل البلد الى فريقين. فريق من المجاهدين قرر القتال وهؤلاء اعتصموا بالقلعة الكبيرة في المدينة وانضم اليهم فقهاء المدينة وعلمائها. وفريق اخر من المستسلمين وهذا هو الفريق الاعظم والاكبر والاجل - [00:58:18](#)

في هذه المدينة المسلمة هؤلاء قرروا فتح ابواب المدينة والاعتماد على امان التتار. وفتحت المدينة المسلمة ابوابها للتتار ودخل جنكيز خان الى المدينة الكبيرة واعطى اهلها الامان فعلا في اول دخوله خديعة لهم. وذلك حتى - [00:58:38](#)

تمكن من السيطرة على المجاهدين بالقلعة الكبيرة في داخل المدينة. وبدأ فعلا جنكيز خان في حصار القلعة. بل اسمع الى هذه الكلمات احنا بنستغرب لها لكن راجع الواقع عشان تعرف ان التاريخ ده صحيح - [00:58:59](#)

امر جنكيز خان اهل المدينة من المسلمين. ان يساعدوه في ردم الخنادق حول القلعة ليسهل فتح هذه القلعة وسبحان الله الغريب انهم اطاعوا ومع ذلك قل ما تستغربوش ما انتم شايقين في الواقع كثيرا من جيوش المسلمين واهل المسلمين يحاربون مع اعدائهم ضد اخوانهم المسلمين. وهكذا - [00:59:18](#)

قاصرة القلعة عشرة ايام. ثم فتحت عنوة ولما دخل اليها جنكيز خان عليه لعنة الله قتل من فيها جميعا. قتل كل المجاهدين ولم يبق بمدينة بخارى مجهدون. وهنا بدأ جنكيز - [00:59:47](#)

في خيانة عهده فسأل اهل المدينة عن كنوزها واموالها وذهبها وفضتها ثم اصطفى كل ذلك لنفسه ثم احل المدينة المسلمة جندي فعلوا فيها ما لا يتخيله عقلي يا اخواني ويا اخواتي - [01:00:06](#)

اترك ابن كسير رحمه الله يصور لكم هذا الموقف كما جاء في البداية والنهاية يقول فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل واسر الذرية والنساء. وفعلوا مع النساء الفواحش في حضرة اهلين. ارتكبوا الزنا مع البنت - [01:00:24](#)

في حضرة اببها ومع الزوجة في حضرة زوجها فمن المسلمين من قاتل دون حريمه حتى قتل ومنهم من اسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج بالبلد من النساء والاطفال والرجال ثم اشعلت التتار النار في دور بخارى ومدارسها - [01:00:44](#)

مساجدها فاحترقت المدينة تماما حتى صارت خاوية على عروشها انتهى كلام ابن كثير رحمه الله ولا حول ولا قوة الا بالله. فعلا يا اخواني والله لا حول ولا قوة الا بالله هلكت المدينة المسلمة العظيمة مدينة الامام البخاري رحمه الله - [01:01:07](#)

الله هلك المجاهدون الصابرون فيها وكذلك هلك المستسلمون المتخاذلون اسمع الى هذا الحديث روى البخاري ومسلم عن ام

المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله - [01:01:27](#)

انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثر الخبث والخبث يا اخواني ويا اخواتي كان قد كثر جدا في هذه البلاد. من الخبث الا يرفع

المسلمون سيوفهم ليدافعوا عن دينهم ارضهم وعرضهم من الخبث ان يصدق المسلمون بعهود الكافرين لهم - [01:01:48](#)

من الخبث ان يسلم المسلمون من رفعوا راية الجهاد فيهم الى عدوهم. من الخبث ان يتفرق المسلمون ويتقاتلون فيما بينهم من الخبث يا اخواني ويا اخواتي الا يحتكم المسلمون الى كتاب ربهم والى سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم. هذا كله - [01:02:12](#)

من الخبث واذا كثر الخبث لابد ان تحدث الهلكة لابد. وصدق الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم وهكذا يا اخواني ويا اخواتي هلكت بخارى في سنة ستمية وستاشر من الهجرة - [01:02:34](#)

هل هذه هي اخر المآسي هل هذه هي اخر الكوارث؟ لا يا اخواني يا اخواتي. هذه اول صفحات القصة هذه بداية الطوفان وبداية الاعصار. وستكون صفحات القصة القادمة اشد سوادا واكثر دماء - [01:02:50](#)

ان سيدخل المسلمون بعد ذلك في سنة ستمية وسبعتاشر من الهجرة. وهي ولا شك في ذلك. من ابشع واسوأ واظلم السنوات التي مرت على تاريخ المسلمين فعلا من ابشع السنوات منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا. ترى ماذا حدث في هذه السنة الرهيبة - [01:03:11](#)

سنة ستمية وسبعتاشر ماذا فعل التتار؟ وماذا فعل المسلمون؟ وما هو مصير محمد بن خوارزم شاه الزعيم المسلم؟ زعيم دولة خوارزمي الكبرى وما هو مصير شعبه؟ وما هو مصير الدول الاسلامية المحيطة بدولة خوارزم - [01:03:36](#)

هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله. في الدرس القادم. واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ان ينفعنا بما علمنا وان يجعل لنا في التاريخ عبرة انه ولي ذلك والقادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امر - [01:03:57](#)

امري الى الله ان الله بصير بالعباد - [01:04:17](#)